من كل عيب فاحش ونقيصة الاتوثاب والاردان لاسلميه
الي سواها انه امر وحكم جاك في الالكوان صلي الاله علي
المدثر كلما هبت الارياح اوراقا واغصانا قالت وجعلت
النسوان المراضع يدخلن علي امنه وهي عن اسمايهن سائلة
فاذا لم تسمع الاسم والقبيلة تصرفهن بلين وجميل وتقول
ان ابني يتيم فكانوا في اليتيم لا يرغبون ويرغبون في الولد
الذي له اب لانه يكرم مرضعته ولده وان عبد المطلب خرج
يستقبل مرضعة لمحمد صلى الله عليه وسلم فاذا انكم معهن
فيقلن هو ولدك فيقول لا ولكن اعز من ولدي وابوه
مات وهو في بطن امه فكن اذا سمعن يتيمة يعرضن عنه
قال فدخلت حليمة مكة وسيلة عن سيد الحرم فقالوا
هو عبد المطلب فاقبلت اليه وسلمت عليه وقالت يا سيد
الاشراف يا من عرف بالجود والانصاف اعلم اني امراة
سعديه وقد جار علينا الزمان بصروفه وقد مر بنا سنون
اذابت اللحم والشحم واهلكت النساء والبعير حتى لم يبق
لنا معين ولا نصير وقد اعلينا في هذا العام لجذب
حتى شاركنا في الانعام مرابيعها وقد قصدتك لنسيك
يا معدان الكرم وسيد الحرم في مولود ارضعه لعلي اسعد
به فقال عبد المطلب يا امة الله اتفاق حسن وحلم وعد

وان

وان عند غلام لم تلد النساء مثله ولا احسن ولا اجمل ولا
اكمل ولا انور ولا ابهى ولا اضوء من طلعته الا انه يتيم
لا اب له فان رغبت في رضاعه فخذيه فانا مقام ابيه
فلما سمعت حليمة كلام عبد المطلب امسكت عن خطابه
ولم يعجبها ما ذكر من يتمه وقالت يا سيدي ان معي بعلي
وما اقدر اقطع امرا دونه وها انا راجعة اليه واوشاوره
في هذا الامر واذكر له ما ذكرت لي من امر هذا المولود
فقال لها عبد المطلب افعلي ما بدا لك وارجعي بالجواب
فرجعت حليمة الى بعلها وقبلها يحن الى ما ذكر لها عبد
المطلب فقال لها بعلها ما خبرك يا حليمة فقالت ان
سيد الحرم عبد المطلب سيلته الرضاع فذكر لي ان
عندي مولود حسن الصورة الا انه يتيم فلم اخذه خوفا
منك وملامك فما انت قايل فقال لها بعلها يا حليمة
ما تفعلين باليتيم وانما نريد ولده من ابيه فقالت ان
جده عبد المطلب هو الذي قايم بامره وقد ضمن لي خيرا
كثيرا فقال يا حليمة ويحكي ترجع المراضع بالانعام من اباء
الملمان وترجعين بغلام يتيم لا كان ذلك ابدا فصرت
على كلام بعلها فلما امسي المساء اخذ الناس في جهازهم
وعولوا على المسير فاسبلت حليمة دمعها وابدت

Copyright © King Saud University